Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدوافع مماثلة وذلك قبل الثورة الكوبرنيقية، إن هدف رسل هو ان تستلهم الفلسفة وحيها من العلم، وبمعنى أدق أن تطبق المنهج العلمي على الفلسفة، لا أن تكتفى بنتائج العلم.

والحقيقة أن رسل هنا يناقش أثر العلم على الفلسفة وأن هذا الأثر يفوق أثر الدوافع الأخلاقية والدينية، وإن على الفلسفة أن تأخذ ليس بنتائج العلم بل بالمنهج والطريقة العلمية. ومع هذا فهى، أى الفلسفة تختلف عن العلم فى كون قضاياها عامة. وأن هذه القضايا يجب أن تكون أولية A priari ، أى لايمكن إثباتها أو دحضها بالدليل التجريبي.

وبخصوص تساؤلنا عن العلم والفلسفة عند جاليلنوس فنحن نستطيع تحديد اتجاهين لهذه العلاقة. الأول أثر العلم على الفلسفة، والثانى أثر الفلسفة على العلم. والحقيقة أنه فيما يتعلق بالاتجاه الأول، أى أثر العلم على الفلسفة فهو موضوع جدير بالنظر، وإن لم يشر إليه أحد من الباحثين فى جاليلنوس. وإن كنا نستطيع أن نحدده فى بحث جاليلنوس فى الجوانب العلمية والطبية فى بعض الأعمال الفلسفية كما نجد خاصة فى محاورة طيماوس لأفلاطون ، الذى توقف لبحث الجوانب الطبيعية والطبية فيها، كذلك فى دراسته عن "آراء أبقراط وأفلاطون". إلا أن النقد الذى وجه إلى الطبيب الفيلسوف يتعلق بالاتجاه الثانى وهو أثر الفلسفة على العلم، هنا نجد أن معظم من أشاروا إلى ذلك، أكدوا على الجانب السلبى للفلسفة على العلم حيث أدت افتراضاته الميتافيزيقية إلى نتائج بعيدة عن الدقة العلمية.

ولا نود أن نرفض هذا الرأى كلية، وأيضا لانود تبريره بالظروف التاريخية التى عاش وكتب فيها بعض سنى عمره فى الإسكندرية التى اعتنق أهلها المسيحية وكان لابد من أن يأخذ الباحث فى الاعتبار العقيدة الدينية السائدة فى هذه الفترة، لكننا نشير كما أشار رسل إلى أن النظرة الكلية للعالم الخاضعة لعلم الفلك البطلمى ما قبل كوبرنيكوس كانت السبب المباشر وراء افتراضات جاليلنوس، بل ربما كانت هى أيضاً سبب اتخاذه موقف الشك الفلسفى. نقول فى النهاية إن الفلسفة والعلم أمتزجا لدى جاليلنوس وارتبط معا ارتباط وثيقاً.